جنابه عند القراه عقلها حتى قطعته وتبعت ابل كليب حتى ...

فمرت بها ابل كليب حتى دخلت فيها فلما دخلت على كليب
انكرها وكان على الحوض الذي ترد فيه الابل ومعه
قوسه فرمى السراب بسهم فخرم ضرعها فنفرت الناقة
وهي ترغو وقد قيل ان سبب رميه السراب انه مشى
بعض الايام في حماه وكان هذا الحمى مسافة يوم في يوم
ولم يكن يدخله احد من العرب اجلالا لكليب الاصم بن مرة
وهو اخو جساس وكانت المراة اخت جساس بن مرة
تحت كليب وكانت المساكن التي ينزلها في الاصيف موضع
يقال له ذو الخاصرة وذو العظب والحناطة
والركبيات والعباض وهو الموضع المعروف بالملاهي
وكان الحيان يجتمعان فيه لكليب فيلعبون ويلهون
ويقربهم فيه كليب ولذلك سمي بالملاهي وهو مما يلي
ارض غسان وحزاري وهي المجمة وكان موارد هذا
الحمى ومياهه شهابا وقيل ان سبب رميه السراب
انه كان يمشي في بعض الايام في حماه فوجد قنبرة قد باضت
في الحمى فقال هذه القنبرة في جواري وعاهد
بحاطها وكان يسمى حماه المنمر وكانت تسمى ارضه
ارض قنساس
يالك من قبرة بمعمر ۔ خلا لك الجو فبيضي واصفري

وكان يجتمع الى ... ارض غسان من بها منه ... كليب ... ارض غسان

ونقري

ونقري ما شئت ان تنقري
قد دخلت ناقة البسوس ذلك الحمى فوطئت على عش القبرة
فكسرت بيضها فلما علم كليب ان السراب صنعت ذلك
رماها بسهم فخرم ضرعها فلما راتها البسوس القت
خمارها وصاحت واذلاه واجاراه فلما سمعها جساس
وعلم بذلك حصل عنده حرارة فركب فرسا له معروفة
واخذ رمحه بيده وركب معه عمرو بن الحرث بن ذهل بن
شيبان على فرس ومعه عقيلة حتى دخلا على كليب في
حماه فطعنه جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن
الحرث فوقع كليب يفحص برجله ثم قال لجساس اغثني
بشربة من ماء فقال له تجاوزت شبيثا والاحص وهما
ماءان لغسان وهناك قتله جساس

وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم

وان كليبا كان ظلم قومه ۔ فادركه مثل الذي تريان
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه ۔ تذكر ظلم الاهل اي اوان
وقال لجساس اغثني بشربة ۔ والا فخبر من لقيت مكاني
فقال تجاوزت الاحص وماءه ۔ وبطن شبيث وهو غير دوان

وقال النابغة بن جعدة

ابلغ عقالا ان خطة داحس ۔ بكفيك فاستاخر لها او تقدم

Copyright © King Saud University